ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما فقد
اخبر الله في هذه الايات بان المهاجرين والانصار الموصوفين
بهذه الصفات مومنون حقا ومفلحون وفائزون واعظم
درجة عنده من غيرهم وقد بشرهم فيها برحمة منه ورضوان
وجنات فيها نعيم مقيم وانهم خالدون فيها وانه رضي
عنهم وانزل عليهم السكينة ويلزم من ذلك انهم باقون
على الايمان والتقوى بعدهم صحة بناء تلك الايات على العموم
باتفاق العترتين غير مسلم مخصوصا في مثل قوله والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار لظهور ان لا مانع من
الحمل على العموم في هذه الاية وفي مثل قوله محمد رسول
والذين امنوا معه اشداء الخ فانه تعالى حكم على من لم يتحقق
في غزوة تبوك لمجاهدتهم في سبيل الله وقلاحهم فليس
المقصود بيان الثواب على وصف المجاهدة فقط بل يعم
من لم يتخلف عن هذه الغزوة واستشارهم بالفلاح
ولا يحصل هذا الاستشار الا اذا جعل الحكم بالفلاح
مقتضيا للبقاء على الايمان وفي مثل قوله لقد رضي الله عن
المومنين فانه فيه دليل على ان كل مومن بايع بيعة الرضوان
باق على الايمان وانه لابد بان يدخل الجنة ويدل لذلك
ايضا قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد ممن بايع تحت
الشجرة النار ومنها قوله تعالى ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين

نوله

نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا فقد علم من هذه
الاية ان من اختار خلاف طريق المومنين استحق النار وكان
المومنون وقت نزولها الا الصحابة والازواج وقد نص على
ذلك امير المومنين في نهج البلاغة ومنها قوله تعالى هو الذي
يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور فالمخاطبون
بهذه الاية انما هم الصحابة فقط ومنها قوله تعالى فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المومنين والزمهم كلمة التقوى
وكانوا احق بها واهلها فقد علم من هذه الاية ان الذين
حضروا صلح الحديبية من المهاجرين والانصار كانوا اشد تمسكا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فانزل السكينة عليهم والزمهم كلمة
التقوى بحيث لا تنفك عنهم ابدا ولو صدر منهم بعد وفات
النبي ما يخالف التقوى لزم الكذب في كلام الله تعالى واللازم
باطل فكذا الملزوم وقد علم ايضا انهم كانوا احق بكلمة
التقوى وجريانها بوجه اتم ومن اتبعهم فقد اشترك
بهم فيها ومن لا فلا فمن كان طالبا للتقوى فليتبعهم
ومنها قوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه
في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك
هم الراشدون فضلا من الله ونعمة فمن اخبر الله عنه بانه
لا يتصور منه خلافه والا لزم الكذب في كلام الله تعالى
وقد علم ان من اتبعهم لابد ان يكون راشدا لان تابع
الراشد راشد بالبداهة ومنها قوله تعالى وعد الله الذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)